

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

إن علم النحو الذي نعرفه اليوم بعد تاج مسيرة طويلة في تاريخ الدراسات اللغوية العربية، إذ نشأ هذا العلم في البداية من خلال تعقيد اللغة وضبطها، ثم بدأ العلماء بوضع قواعدها الأساسية.^١ ومع مرور الزمن، لم يبق علم النحو مجرد أداة لضبط اللغة، بل أصبح وسيلة أساسية لفهم القرآن الكريم وهذا ما أدى إلى ظهور نظريات نحوية متعددة. وقد ازداد تعقيد هذا العلم حين دخل المتكلمون وال فلاسفة إليه مفاهيم المنطق والعقلانية. كما أسهم في زيادة هذه التعقيدات ظهور المذاهب التحويية المختلفة، كذهب البصرة والكوفة وبغداد والأندلس، حيث تميز كل مذهب بنهجية وأسس تختلف عما سواه.^٢

يعد علم النحو من أهم العلوم لفهم قواعد اللغة العربية وهو فرع من فروع علوم اللسان العربي يعني بدراسة القواعد التحويية والتغيرات التي تطرأ على تركيب الجمل في اللغة العربية. وقد اعتبر ابن خلدون علم النحو جزءا لا يتجزأ من أركان علوم اللسان العربي والتي تشمل على أربعة فروع رئيسية، هي : علم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الأدب. وتدل هذه الرؤية على أن علم النحو يحتل مكانة بارزة في فهم بنية اللغة العربية وبعد أساسا لاكتساب المهارات والعلوم اللغوية الأخرى.

من أبرز العوامل التي تحول فهم علم النحو صعبا على المعلمين كثرة موضوعاته وتعدد طرائق تنظيمه، فضلا عن الأساليب التقليدية في عرض محتواه والبنية التي تناقلها المعلمون والكتب الدراسية جيلا بعد جيل.^٣ وتزداد هذه الصعوبة وضوحا في المراحل التعليمية الابتدائية، حيث يحتاج المتعلمون إلى مواد تعليمية أكثر بساطة وتنظيمًا ، ترکز على المبادئ الأساسية للقواعد التحويية . ومع ذلك ، فإن معظم الكتب المتداولة تفتقر إلى الجانب الوظيفي والتطبيقي الذي يساعد المتعلم على فهم القواعد وتوظيفها بشكل صحيح . وفي ظل هذه الإشكالية ،

^١ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ٥ ed. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩).

^٢ أحمد أمين، ضحي الإسلام، ١ (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤).

^٣ al-allamah abdruhaman bin muhammad bin Khaldun, *Muqaddimah ibnu khaldun*, ١ ed. (jakarta timur: pustaka al-kautsar, ٢٠١١).

٤ شوفي ضيف، تيسير اللغوية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٠).

برزت جهود العلماء والمجددين لإدخال إصلاحات تجعل علم النحو أكثر سيراً ووضوحاً للمتعلم سواء في المستوى العام أو الخاص. ولاتزال الدراسات النحوية التقليدية تواجه انتقادات بسبب تعقيدها وصعوبتها وهي انتقادات ظهرت منذ العصور الوسطى وما زالت تتجدد حتى العصر الحديث، خاصة بسبب التأثيرات الفلسفية والمنطقية التي عمّقت تعقيد قواعد اللغة العربية.

تمام حسن هو من المجددين في علم النحو ومن أعلام اللسانيات العربية الحديثة ومن أبرز مؤلفاته^٥ البيان في روائع القرآن واللغة العربية: معناها وبناؤها والأصول : دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : النحو ، فقه اللغة ، البلاغة والخلاصة النحوية واجتهادات لغوية وخواطر من تأمل لغة القرآن الكريم ومقالات في اللغة والأدب . يقدم تمام حسن تصوراً نحوياً أكثر وظيفية وسياقية لفهم بنية اللغة العربية ، مما يفتح آفاقاً جديدة لإعداد المواد التعليمية في المستوى الابتدائي وفق هذا التصور الحديث . وتميز هذه المقاربة عن المناهج التقليدية التي يغلب عليها الطابع المعياري والاعتماد على الحفظ الآلي للقواعد . ويركز تمام حسن ، في تحليله للتركيب النحوية ، على جانب المعنى وسياق الاستعمال وهو ما يفضي إلى فهم أعمق للمفاهيم النحوية . وبناء عليه ، لا ينبغي أن تبقى أفكار تمام حسن في مجال تجديد علم النحو محصورة في الإطار النظري ، بل يجب أن تتحذّذ أساساً لوضع معايير واضحة لإعداد محتوى تعليمي فعال لقواعد النحو في المرحلة الابتدائية .

تعبر المواد التعليمية من المقومات الرئيسة التي يجب أن تحظى بعناية خاصة ضمن العملية التعليمية^٦ ، إذ لا يمكن فصل تعلم اللغة العربية ولا سيما في جانب إكساب المتعلمين قواعدها النحوية ، عن دور الكتاب الدراسي باعتباره من أهم مصادر المادة التعليمية^٧ . ويسهم اختيار المواد التعليمية المناسبة في رفع فاعلية التعلم من حيث نوع المحتوى ومستوى عمقه وسعته وترتيب عرضه ، بالإضافة إلى طريقة معالجة المادة وهي عناصر أساسية تؤثر

^٥ Muslihudin dkk., “TAJDĪD AL NAHWI ‘INDA TAMMĀM HASSĀN WA ATSĀRUHU BI MĀDATI TA’LĪMI ALNAHWI LI GHARI AL NĀTHIQĪNA BIL LUGHOTI AL‘ARABIYYAH,” *Al Mi’yar: Jurnal Ilmiah Pembelajaran Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* ٦, no. ١ (April ٢٠٢٣): ٧٠ , <https://jurnal.stiq-amuntai.ac.id/index.php/al-miyar/article/view/١٤١٩/pdf>.

^٦ Andi Prastowo, *Panduan kreatif membuat bahan ajar inovatif : menciptakan metode pembelajaran yang menarik dan menyenangkan*, ed. oleh Desy Wijaya, ^٥ ed. (Yogyakarta: Diva press, ٢٠١٣).

^٧ M I Al Ahqaf, “Analisis Kelayakan Bahan Ajar Bahasa Arab Untuk Madrasah Tsanawiyah,” *Jurnal Al-Maqayis*, ٢٠٢١, <https://jurnal.uin-antasari.ac.id/index.php/maqoyis/article/view/٥٤٥٠>.

بشكل مباشر في مدى فهم المتعلمين واستيعابهم.^٨ ومع ذلك، كثيرون من المعلمين يفتقرن إلى الكفاءة في إعداد المواد التعليمية بالصورة المطلوبة ويعزى ذلك في جانب منه إلى ضعف إمامتهم بأساليب إعداد المحتوى التعليمي وفق أسس تربوية سليمة. وبما أنّ المعلم بعد حلقته محورية في العملية التعليمية وهو الميسر للأنشطة التعليمية والوجه لمسارها لتحقيق التفاعل الإيجابي من قبل المتعلمين، فمن الضروري أن يمتلك مهارات متكاملة، تشمل على فهم خصائص المتعلمين وطبيعة المادة الدراسية، مع القدرة على اختيار الوسائل والموارد التعليمية المناسبة التي تدعم عملية التعليم والتعلم.^٩

وما ينبغي تذكره أنّ اللغة العربية تعدّ تتاجاً حضارياً نشاً وتتطور من خلال التفاعل الاجتماعي بين الناطقين بها منذ العصور القديمة.^{١٠} ومن الجوانب المهمة التي تعدّ من أبرز التحديات في هذا السياق: تعلم القواعد التحويية، أي عملية فهم قواعد اللغة العربية التي تتطلب منها تدريجياً ومنظماً يبدأ بالمفاهيم الأساسية وصولاً إلى المستويات المقدمة. وتعدّ هذه المنهجية التدريجية ضرورية لتجنب التشتت الذهني وتعزيز الفهم العميق لدى المتعلمين لبنيّة اللغة. وفي هذا السياق، فإنّ قواعد النحو الابتدائي تمثل أساساً لا بدّ من تعليمه وفق نهج تدريجي ومراعاة حاجات المتعلمين المبتدئين. وبناء عليه، فإنّ تعليم القواعد التحويية يمثل مفتاحاً أساسياً لفهم النصوص العربية بعمق ودقة.^{١١} ومع ذلك، فإنّ تطبيق هذا التعليم لا يخلو من التحديات التي تنبع من عوامل متعددة، منها: كفاءة المعلمين في أدائهم مهامهم التعليمية والأساليب والاستراتيجيات التعليمية المتبعة، إلا أنّ العامل الأكثُر تأثيراً يتمثل في قلة توفر محتوى تعليمي مناسب ذو طابع سياقي ووظيفي.

وانطلاقاً من مبدأ ضرورة تقديم قواعد النحو بأسلوب منهجي ومنظّم، تبرز أهمية المواد التعليمية والكتب المدرسية في تسهيل فهم قضايا الإعراب والتركيب بطريقة تدريجية تراعي قدرات المتعلمين. فإلى جانب دورها في

^٨ Departemen Pendidikan Nasional, *Pedoman Memilih dan Menyusun Bahan Ajar, Departemen Pendidikan Nasional*, ٢٠٠٦.

^٩ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, Alfabetika* (bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١٨).

^{١٠} مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية (بيروت: مكتبة أصناف، ١٩٨٧).

^{١١} Imam Wahyono, “STRATEGI KIAI DALAM MENSUKSESKAN PEMBELAJARAN NAHWU DAN SHOROF DI PONDOK PESANTREN AL-BIDAYAH TEGALBESAR KALIWATES JEMBER,” *Jurnal Tarbiyatuna : Kajian Pendidikan Islam* Vol ٣ No ٢ (September ٢٠١٩): ١١٢, <https://ejournal.iaibrahimy.ac.id/index.php/tarbiyatuna/article/view/٢٦٢>.

دعم التعلم الذاتي، تسهم المواد التعليمية في تكين المعلم من إعداد محتوى دراسي موجه وأكثر فاعلية، كما تُعد وسيلة للتواصل البناء بين المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.^{١٢}

لا تزال الدراسات التي تناولت إعداد المواد التعليمية لقواعد النحو في المرحلة الابتدائية في ضوء منظور التجديد عند تمام حسن قليلة ومحدودة. مع أنَّ إعداد مواد تعليمية تنسجم مع النموذج اللساني الحديث يعدَّ أمراً بالغ الأهمية لجعل عملية تعلم القواعد أكثر معنى وملاءمة وتواصلاً. وبناء عليه، فإنَّ هذا البحث يهدف إلى وضع للمواد التعليمية في القواعد النحوية، تطلق من أفكار تمام حسن بوصفها أساساً مفاهيمياً لهذا المشروع. واستناداً إلى الخلفية السابقة، فإنَّ الباحث مهتمًّ بإجراء دراسة بعنوان: "المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي عند تمام حسن".



^{١٢} عبد الحميد عبد الله وناشر عبد الله الغالي، أُسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١).

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناء على خلفية البحث، تحدد أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. ما هو المفهوم الأساسي لفكرة تحديد النحو عند تام حسن؟
٢. ما هي المبادئ والخصائص الأساسية لفكرة تام حسن في تحديد النحو؟
٣. كيف تصور المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي بناء على فكر التجديد عند تام حسن؟
٤. ما هي مميزات وتحديات تحديد النحو عند تام حسن في سياق إعداد المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

فالأغراض لهذا البحث هي:

١. شرح المفهوم الأساسي لفكرة تام حسن في تحديد النحو.
٢. توضيح المبادئ والخصائص الأساسية لفكرة تام حسن في تحديد النحو.
٣. تصور المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي بناء على فكر التجديد عند تام حسن.
٤. كشف المميزات والتحديات تحديد النحو عند تام حسن في سياق إعداد المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي.

الفصل الرابع: أهمية البحث

بعد تفاصيل هذا البحث، يتوقع أن يكون له فوائد وتأثيرات إيجابية واضحة ويمكن تفصيل أهمية البحث

كما يلي:

١. أهمية نظرية:

تمثل أهمية هذه النظرية في تعزيز فهم خصائص تدريس قواعد النحو والأفكار التجددية التي قدمها تام حسن، كما تسهم في تطوير النظرية المتعلقة بالمواد التعليمية في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تصور المواد التعليمية لقواعد النحو الابتدائي بما يلائم مع احتياجات التعليم المعاصر.

٢. أهمية تطبيقية:

تَسْهِيْمُ هَذِهِ الْدِرَاسَةِ فِي تَقْدِيمِ خَبْرَةٍ وَرَوْيَةٍ مُتَعَمِّدَةٍ فِي مَجَالِ تَحْلِيلِ تَصْوِيرِ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ الْابْدَائِيِّ وَفَقْ مِنْهَجٍ فَكِيِّ حَدِيثٍ، وَبِخَاصَّةٍ مِنْ مَنْظُورِ تَامِّ حَسْنٍ، الْأَمْرُ الَّذِي يَتِيْحُ لِلْبَاحِثِ إِثْرَاءَ مَعْرِفَتِهِ وَتَوْسِيْعَ آفَاقِهِ الْعَلَمِيِّ. كَمَا تَمْثِيلُ مَرْجِعًا مِنْهُمَا لِلْمُؤَسَّسَاتِ الْعَلَيِّمَةِ فِي تَطْوِيرِ الْمَنَاهِجِ وَاخْتِيَارِ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ لِلنَّحْوِ بِمَا يَتِيْسُ بِالْمَلَاءَةِ وَالسِّيَاقِيَّةِ، مُتَوَافِقًا مَعَ مَبَادِئِ التَّعْلِيمِ الْحَدِيثِ. وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ، تَعِينُ هَذِهِ الْدِرَاسَةُ الْمُعَلِّمِينَ وَأَعْضَاءَ هِيَّةِ التَّدْرِيسِ عَلَى تَصْمِيمِ أَوْ اخْتِيَارِ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ الْابْدَائِيِّ لِيَقْتَصِرَ عَلَى النَّمَاذِجِ الْقَلِيلِيَّةِ فَحَسْبٍ، بَلْ يَتَكَيَّفُ مَعَ الْمَنَهَجِ الْلُّغُوِيِّ الْمُعَاصِرِ. أَمَّا بِالنَّسَبَةِ لِلْبَاحِثِيْنَ الْآخَرِيْنَ، فَإِنَّهَا تَشَكَّلُ مَصْدِرًا أَسَاسِيًّا لِلْبَحْثِ الْمُسْتَقْبِلِيِّ الْمُتَعَلِّمُ بِتَطْوِيرِ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ، وَتَقْتَحِمُ آفَاقًا جَدِيدًا لِتَطْوِيرِهَا فِي إِطَارِ تَصْوِيرِ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ وَابْتِكَارِ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ أَكْثَرَ مَلَاءَةً لِلْغُلَغُرِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ.

الفصل الخامس: الدراسات السابقة المناسبة

لِإِعْدَادِ هَذِهِ الْبَحْثِ، مِنَ الضرُورِيِّ مَرْاجِعَةُ عَدْدٍ مِنَ الْدِرَاسَاتِ السَّابِقَةِ ذاتِ الصلةِ. فِيمَا يَلِي بَعْضُ الْمَوَادِ الْعَلَيِّمَةِ الْمُتَعَلِّمَةِ لِقَوَاعِدِ النَّحْوِ الْابْدَائِيِّ الْمُتَطَوَّرِ، إِنَّمَا تَعْرِفُهُ الْمُؤَسَّسَاتُ الْعَلَيِّمَةُ بِنَسَبَةِ إِنْجَازِهَا:



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SULTAN MAULANA HASNUDDIN
BANDUNG

١. أطروحة بعنوان *تطوير تدريس النحو في جامعة سلطان مولانا حسن الدين في بanten* أعدها محمد معز الدين (جامعة سنان جونونج دجاتي باندونج، ٢٠١٨)^{١٣} تناولت تطوير استراتيجيات تدريس النحو في البيئة الجامعية الإسلامية. توفر هذه الدراسة رؤية واقعية حول تطبيق تعليم النحو في مؤسسات التعليم العالي وتعد أساساً لهم حاجة تطوير مواد تعليمية سياقية.

٢. أطروحة بناء تعليم النحو عند ابن مدي في كتاب الرد على النحوين أعدها رينaldi Darmawan (جامعة سنان كاليجا، ٢٠٢٣)^{١٤} عرضت فكرًا نقدية لشخصية كلاسيكية تجاه المنهج التقليدي لعلم النحو. تكون أهميتها في تقديم مفهوم تحديد هيكل ي يمكن أن يكون قاعدة لتصوّر مواد تعليمية أكثر فاعلية وتطبيقية.

^{١٣} Muhammad Muizuddin, “Pengembangan Pembelajaran Nahwu di UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten” (UIN Sunan Gunung Djati Bandung, ٢٠١٨), <https://digilib.uinsgd.ac.id/18963/>.

^{١٤} Renaldi Darmawan, “Konstruksi Pembelajaran Nahwu Menurut Ibnu Mađā’ dalam Kitab al-Radd ‘alā al-Naḥwiyyīn” (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٢٣), <https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/61301/>.

٣. أطروحة ابتكار مواد تعليم النحو للمبتدئين من خلال كتاب شرح تلخيص الألوان كتعزيز للقواعد والترجمة في الصف العاشر في مدرسة وحيد هاشم، كوندوتفاكتور، ديبوك، سليمان، يوجياكارتا أعدها آدم عزمي شهروني (جامعة سنان كاليجاغا ، ٢٠١٩^{١٥}) ركزت على تطوير مواد تعليمية قائمة على الكتب الكلاسيكية للمبتدئين. توضح الدراسة التوفيق بين قوة التقليد والابتكار في إعداد مواد تعليم النحو السياقية.

٤. أطروحة تحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية للصف الرابع في المدارس الابتدائية: تحليل كتاب "أنا أحب اللغة العربية" بناء على نظرية التواصل للدكتور هنري جوتور تارigan أعدها أمين المسحوري (جامعة سنان جونونغ دجاتي باندونغ ، ٢٠٢٣^{١٦}) ناقشت كيفية تطبيق نظرية التواصل في إعداد مواد تعليم اللغة العربية. تكمن أهمية هذه الدراسة في استخدام تحليل المحتوى كطريقة لتقسيم فعالية الكتب التعليمية في توصيل الرسائل التعليمية.

٥. أطروحة تطوير مواد تعليم اللغة العربية بناء على إطار CEFR المستوى B1 لتحسين مهارات الطلاب في مدرسة ديبونيغورو، يوجياكارتا أعدها سهاروسونو (جامعة سنان كاليجاجا ، ٢٠٢٢^{١٧}) أبرزت أهمية ملائمة المواد التعليمية مع المعايير الدولية للكفاءة. وأكدت الدراسة أن تصور المواد التعليمية يجب أن تراعي مستوى وقدرات واحتياجات المتعلمين بشكل خاص.

٦. أطروحة تطوير كتاب "الميسر في علم النحو" بناء على خريطة المفاهيم (دراسة حالة: الاسم والفعل) أعدها حمزة عرافة (جامعة شريف هداية الله، جاكرتا ، ٢٠٢١^{١٨}) قدّمت منهجاً بصرياً في تطوير مواد تعليم النحو

^{١٥} Adam Azmi Syahroni, “Inovasi Bahan Ajar Nahwu untuk Pemula melalui Kitab Syarah Talfiful Akwān sebagai Penguanan Qawā’id dan Tarjamah di Kelas X MA Wahid Hasyim Condongcatur, Depok, Sleman, Yogyakarta.” (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠١٩), <https://digilib.uin-suka.ac.id/39017/>.

^{١٦} Amin Al Masyhuri, “Analisis Konten Buku Ajar Bahasa Arab Kelas IV Madrasah Ibtidaiyah: Analisis Buku ‘Aku Cinta Bahasa Arab’ Berdasarkan Teori Komunikatif Prof. Dr. Henry Guntur Tarigan.” (UIN Sunan Gunung Djati Bandung., ٢٠٢٣), <https://digilib.uinsgd.ac.id/81240/>.

^{١٧} oleh Suharsono, “Pengembangan Bahan Ajar Bahasa Arab Berbasis CEFR Level B1 dalam Meningkatkan Keterampilan Bahasa Arab Siswa di MA Diponegoro Yogyakarta” (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٢٢), <https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/56082/>.

^{١٨} Hamzah Arafah, “Pengembangan Buku Ajar ‘Al-Muyassar fi ‘Ilmi an-Nahw’ Berdasarkan Peta Konsep (Studi Kasus: Isim dan Fi’il).” (UIN Syarif Hidayatullah, ٢٠٢١), <https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/handle/123456789/56886?mode=full>.

باستخدام الخرائط الذهنية . يسهل هذا الابتكار فهم المادة بشكل منظم ويمكن أن يكون نموذجا في إعداد مواد تعليمية مبنية على رسم المفاهيم .

٧. أطروحة إبستمولوجيا اللسانيات التطبيقية العربية (دراسة مقارنة بين فكر مهدي المخزومي وقام حسن) أعدتها زهرة بد菊花 (جامعة سنان كاليجا^{١٩} ، ٢٠٢٣) ^{١٩} ناقشت مقارنة أفكار اللسانيات التطبيقية لاثنين من رواد تحديد علم النحو . هذه الدراسة ذات صلة وثيقة كونها تدعم البحث بشكل مباشر من خلال تقديم خريطة فكرية لفكر قام حسن من منظور إبستمولوجي وتطبيقي وهو ما يعد جوهرًا لتصور الأساس النظري للمواد التعليمية في هذا البحث .

قدمت الدراسات السابقة إسهامات مهمة في تطوير مواد تعليم اللغة العربية ، سواء من حيث المحتوى ، أو منهجية العرض ، أو الابتكارات في وسائل التعليم . وتأتي هذه الدراسة لتكلل وتوالصل هذا الاتجاه التجديدي ولكن بتركيز أكثر تحديدًا وهو تحليل معايير مواد تعليم قواعد النحو الابتدائي من منظور تحديد قام حسن . وتكون جدّة هذه الدراسة في المنهجية المتّعة والتي تعتمد على دمج الفكر اللغوي الحديث لقام حسن في عملية تقييم وتصور مواد تعليم النحو بما يتّناسب مع السياق واحتياجات المتعلمين المعاصرين .

ويختلف الدراسات السابقة التي تمثل إلى تقييم مواد التعليم بشكل عام أو التركيز على الجوانب التقنية في إعدادها ، تقدم هذه الدراسة رؤية نظرية وفلسفية من مظار محدث معتمد في علم النحو . إن التركيز على قواعد النحو الابتدائي على وجه الخصوص ودمجها مع مبادئ تحديد قام حسن ، يضيف بعدها جديداً لتطوير المواد التعليمية التي لا تقتصر على كونها معيارية فحسب ، بل تشمل على الوظائفية والتواصلية وتهدف إلى تحقيق فعالية أكبر في تعلم اللغة العربية الحديثة .

وببناء عليه ، من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة إسهاماً علمياً وعملياً في تطوير مواد تعليم النحو وأن تكون بديلاً منهجياً يدعم تحول تعليم اللغة العربية نحو مسارات أكثر ملاءمة وتطبيقية ومتّوافقة مع أطر التعليم المعاصر .

^{١٩} "Epistemologi Linguistik Terapan Arab (Studi Komparasi Pemikiran Mahdi al-Makhzumi dan Tamām Hasan)" (UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٢٣)، https://dilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/58802/1/192040014_BAB-I_IV-atau-V_DAFTAR-PUSTAKA.pdf.

الفصل السادس: الإطار الفكري

يُمثل فكر تام حسن في علم النحو منهجاً حديثاً يدعو إلى ضرورة تجديد النحو التقليدي الذي أصبح يرى غير ملائم لاحتياجات المتعلمين في العصر الحالي. ينبغي أن يطور علم النحو كأداة مساعدة تسهل عملية تعلم اللغة العربية^{٢٠} لا سيما في فهم تركيب الجمل بشكل دقيق. إلا أن هذا العلم، مع تطوره، أصبح يعاني من تعقيد جعل من وظيفته أقل بساطة مما ينبغي. يعتبر الكثير من المتعلمين اللغة العربية أن النحو مجال صعب الفهم، بل وقد يشكل عائقاً رئيسياً في إتقان اللغة العربية^{٢١}. ونتيجة لذلك، يرى كثير من المتعلمين أن علم النحو يمثل عائقاً يحدّ من رغبتهم في التعمق في دراسة اللغة العربية وفهمها على نحو أفضل.

هناك أربعة أسباب رئيسية تدفع نحو التجديد الذي طرحته تام حسن^{٢٢}. أولاً، النحو الكلاسيكي يركز بشكل مفرط على تركيب الجمل دون أن يعطي اهتماماً كافياً للمعاني المحتواة فيها. ثانياً، المنهج المستخدم يميل إلى الوصف اللغطي التقليدي بأسلوب قديم يفتقر إلى الموضوعية ولا يتوافق مع تطورات علوم اللغة الحديثة. ثالثاً، هناك حاجة إلى دمج النحو مع علوم اللغة العامة التي تميز بشمولية أكبر وتطبيقية أوسع. رابعاً، نظرية النحو الكلاسيكي ترتكز بشكل كبير على الإعراب باعتباره العامل الأساسي لتحديد المعنى، مع إهمال العديد من الجوانب الأخرى في اللغة التي يجب مراعاتها.

استجابة لهذه الإشكالية، قدم اللغوي المصري تام حسن رؤية تجديدية في علم النحو. حلاً عبر فكرة التجديد في علم النحو. فقد اقترح منهجاً جديداً يعرف «نظريّة تظافر القراءن»^{٢٣}، التي تعدّ محور منهجه في تجديد علم النحو. تقسم هذه النظرية القراءن اللغوية إلى فئتين رئيسيتين: القراءن اللغافية والقراءن المعنوية. تشير القراءن المعنوية إلى العلاقات الدلالية بين عناصر الجملة التي تسهم في تكوين المعنى الكلمي. وتشمل على هذه العلاقات

^{٢٠} Wati Susiawati, “USHUL AL-NAHWI DALAM PERSPEKTIF IBNU MADHA,” *Arabi: Journal of Arabic Studies* ٢, no. ٢ (٢٠١٨), doi: ١٠.٢٤٨٦٥/ajas.v٢i٢.٥٥.

^{٢١} Muslihudin dkk., “TAJDID AL NAHWI ‘INDA TAMMĀM HASSĀN WA ATSĀRUHU BI MĀDATI TA’LĪMI ALNAHWI LI GHAIRI AL NĀTHIQINA BIL LUGHOTI AL‘ARABIYYAH.”

^{٢٢} عبد القادر مبارك، “آراء تام حسان في نقد النحو العربي” (جماعة أبو بكر بلقايد، ٢٠٠١).

^{٢٣} تمام حسان، مقالات في اللغة والادب، vol. الجزء الاول (قاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦).

الإسناد (الربط بين الفاعل والخبر)، التخصيص (تحديد المعنى)، النسبة (العلاقة بين العناصر)، التبعية (الاعتماد البنوي) والمخالفة (التناقض الدلالي).

أما القرائن اللغوية فهي العناصر اللغوية في الخطاب التي تدل بوضوح على الوظيفة التحوية للكلمة. وتشمل على هذه المؤشرات الإعراب (التشكيل الذي يدل على الوظيفة التحوية في نهاية الكلمة) والرتبة (موقع أو ترتيب الكلمة في الجملة) والصيغة (الشكل الصرفي أو وزن الكلمة) والمطابقة (التوافق بين العناصر التحوية كالنوع والعدد) والرابط (الارتباط بين العناصر بعضها بعض) والضم (تجانس العناصر ضمن تركيب واحد) والأداة (وسائل حوية مثل الحروف أو الجمل) والتغيم (النسمة الصوتية التي تدعم فهم الجملة من الناحية الفونيتية).^{٢٤}

تعدّ هذه الفكرة أساساً مهماً في إعادة النظر في نموذج تعليم قواعد النحو الابتدائي، الذي يهدف إلى تصحيح وحفظ اللسان من الأخطاء اللغوية ومساعدة الفرد على التحدث والكتابة باللغة العربية بدقة وسلامة وعناية فائقة.^{٢٥} يمكن تحقيق جميع أهداف تعليم اللغة العربية إذا تم تصميم عملية التعليم بشكل مدروس ومنظم. ويشمل على هذا التخطيط اختيار النهج المناسب وتحديد النموذج والطريقة التعليمية الملائمة، بالإضافة إلى استخدام وسائل تعليمية داعمة.

في هذا التعليم، تطبق طريقة التناول، الأولى هي طريقة التناول، التي تركز على تقديم القاعدة بشكل عام أولاً، ثم يطلب من الطلاب حفظها. بعد ذلك، تعرض أمثلة لتوضيح معنى القاعدة المنشورة. في هذا النهج، يتوقع من المتعلم أن يقارن بين الأمثلة الغامضة والأمثلة الواضحة، ثم يطابقها مع القاعدة العامة المعطاة. والهدف من ذلك هو ترسيخ هذه المفاهيم في ذهن الطالب وجعلها أكثر سهولة في التطبيق العملي.^{٢٦}

^{٢٤} Taufik Luthfi, “NAZHARIYAH AL-’AMIL WA TADLAFUR AL-QARA’IN INDA TAMMAM HASAN,” *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* ٣, no. ١ (٢٠١٦), doi: ١٠.١٥٤٠٨/a.v٣i١,٢٩١١.

^{٢٥} A. Mualif, “Metodologi Pembelajaran Ilmu Nahwu dalam Pendidikan Bahasa Arab,” *Al-Hikmah* ١, no. ١ (٢٠١٩).

^{٢٦} Fadhlina Harisnur dan Suriana, “Pendekatan, Strategi, Metode dan teknik Dalam Pembelajaran PAI Di Sekolah Dasar,” *Genderang Asa: Journal of Primary Education* ٣, no. ١ (٢٠٢٢), doi: ١٠.٤٧٧٦٦/ga.v٣i١,٤٤٠.

الطريقة الأخرى هي طريقة الاستقراء^{٧٧}، التي تبدأ من أمثلة خاصة ثم تستنتج القاعدة العامة. يرى مؤيدو هذه الطريقة أن المنهج الاستقرائي هو الأسلوب الطبيعي في عملية التعلم، لأن المتعلم يستطيع أن يستوعب العلم بشكل أعمق من خلال الأمثلة. في هذا السياق، يكون المتعلم نشطاً في البحث عن تصور القاعدة بعد تحليل ومناقشة الأمثلة المختلفة المتاحة. ومن خلال هذه الطريقة، يشارك المعلم بشكل مباشر في عملية حل المشكلات ويكون دور المعلم أكثر توجيهاً وتنسيقاً وليس كمصدر رئيسي للمعرفة.

الطرق التي تم شرحها سابقاً ستكون أكثر فعالية إذا ما تم تدعيمها بوسائل تعليمية تساعد في تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم ملموسة يسهل على المتعلم فهمها. الوسائل التعليمية هي أدوات غير شخصية يستخدمها المعلم كوسيلة مساعدة في عملية التعليم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.^{٧٨} ويمكن أن تتخذ هذه الوسائل أشكالاً متعددة مثل مواد تعليمية، صور، فيديوهات، عروض تقديمية، رسوم بيانية، حواسيب، تلفزيونات وغيرها من الأدوات التي تدعم عملية التعلم.

تعدّ المواد التعليمية من أهم الوسائل التعليمية المتاحة، حيث تتحلّ مكانة محورية في دعم نجاح العملية التعليمية، إذ يعد الكتاب الدراسي أو المواد التعليمية المصدر الأساسي الذي يسهم بشكل فعال في تسهيل تقديم المادة العلمية بصورة منتظمة ومتراقبة، الأمر الذي يمكن المعلم من إيصال المحتوى التعليمي بوضوح ويعين المعلمين على فهم القواعد وإتقانها تدريجياً. وتضمّ المواد التعليمية الجيدة وفق مبادئ تربية واصحة، مع مراعاة احتياجات المتعلمين وتقديم المحتوى بأسلوب متدرج وشامل.^{٧٩} ولا يقتصر دور تنظيم المواد التعليمية على تعزيز فهم المتعلمين للمحتوى فحسب، بل يسهم كذلك في إرساء بيئة تعليمية منتظمة وفعالة وذات بعد تطبيقي واضح.^{٨٠}

يدور المواد التعليمية دوراً بالغ الأهمية في عملية التعلم، سواء للمعلم أو الطالب. حيث عرف هداية المواد التعليمية بأنه مجموعة من أدوات التعليم التي تحتوي على المادة العلمية والأساليب والحدود وطرق التقييم

^{٧٧} Renaldi Darmawan, “Konstruksi Pembelajaran Nahwu Menurut Ibnu Madā’ dalam Kitab al-Radd ‘alā al-Naḥwiyyīn.”

^{٧٨} Fathma Zahara Sholeha dan Safiruddin Al Baqi, “Kecemasan Peserta Didik dalam Pembelajaran Bahasa Arab,” *Mahira* ٢, no. ١ (٢٠٢٢), doi: ١٠.٥٥٣٨٠/mahira.v٢i١,٢٣٤.

^{٧٩} Dodo Murtado dkk., “Optimalisasi Pemanfaatan Media Pembelajaran Online Sebagai Upaya Meningkatkan Hasil Belajar Siswa di Sekolah Menengah Atas,” *Journal on Education* ٦, no. ١ (٢٠٢٣), doi: ١٠.٣١٠٤/joe.v٦i١,٢٩١١.

^{٨٠} M Afriandi, “Pengembangan dan Pemanfaatan Bahan Ajar,” *Jurnal Undiksha* ٦, no. ٢ (٢٠٢٠).

والتي تم تصميمها بشكل منظم وجذاب لتحقيق أهداف التعلم وهي الكفاءة أو الكفاءات الفرعية المعينة بكل تعقيداتها^{٣١}.

إذا لم تتوفر المواد التعليمية المناسبة والكافية، سيجد المعلم صعوبة في رفع كفاءة عملية التعلم.^{٣٢} وكذلك الحال بالنسبة للطلاب، الذين سيفجرون صعوبة في فهم المادة إذا لم يتوفر لهم مقرر تعليمي الاعتماد عليه كدليل في الدراسة. وأكدت ماغدالينا وزملاؤها أن للمواد التعليمية وظائف مختلفة للمعلم والطالب. بالنسبة للمعلم، يعمل المواد التعليمية على توجيه جميع الأنشطة في عملية التعلم، كما يستخدم كأداة لتقدير مدى تحقيق تائج التعلم. أما بالنسبة للطالب، فيكون المواد التعليمية دليلاً للدراسة وتثيلاً للكفاءات التي يجب إتقانها.^{٣٣}

في الممارسة العملية، غالباً ما يعتبر الكتاب الدراسي هو المواد التعليمية الرئيسي الذي يعتمد عليه كل من المعلم والطالب. لذلك ومن الضروري أن يتحلى المعلم بالحكمة والدقة عند اختيار الكتب المدرسية أو غيرها من مصادر التعلم المعتمدة في العملية التعليمية. فاختيار المواد التعليمية غير مناسب وغير ملائم قد يعيق فاعلية عملية التعلم، بل ويجعل من الصعب على الطالب فهم المادة.

من الناحية المثالية، لا يقتصر المواد التعليمية على تقديم المساعدة فقط، بل يجب أن يحقق أثراً إيجابياً في عملية التعلم. ولهذا، يفضل أن يضم المواد التعليمية بطريقة تفاعلية ويشمل على العناصر الأساسية التي تدعم نجاح التعلم. وتكون هيكل المواد التعليمية التفاعلي عادة من ستة مكونات رئيسية هي: العنوان، تعليمات الاستخدام، الكفاءة الأساسية، المادة الرئيسية، المعلومات الداعمة، التدريبات (مثل الاختبارات أو الألعاب) والتقييم.^{٣٤}

^{٣١} Nur Hidayah, Sumarno Sumarno, dan Ida Dwijayanti, “Analisis bahan ajar terhadap kebutuhan guru dan peserta didik kelas V,” *Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar* 10, no. 2 (2023), doi:10.30659/pendas.10.2.128-142.

^{٣٢} Siti Aisyah, Evih Noviyanti, dan Triyanto Triyanto, “BAHAN AJAR SEBAGAI BAGIAN DALAM KAJIAN PROBLEMATIKA PEMBELAJARAN BAHASA INDONESIA,” *Jurnal Salaka : Jurnal Bahasa, Sastra, dan Budaya Indonesia* 2, no. 1 (2020), doi:10.33751/jsalaka.v2i1.1828.

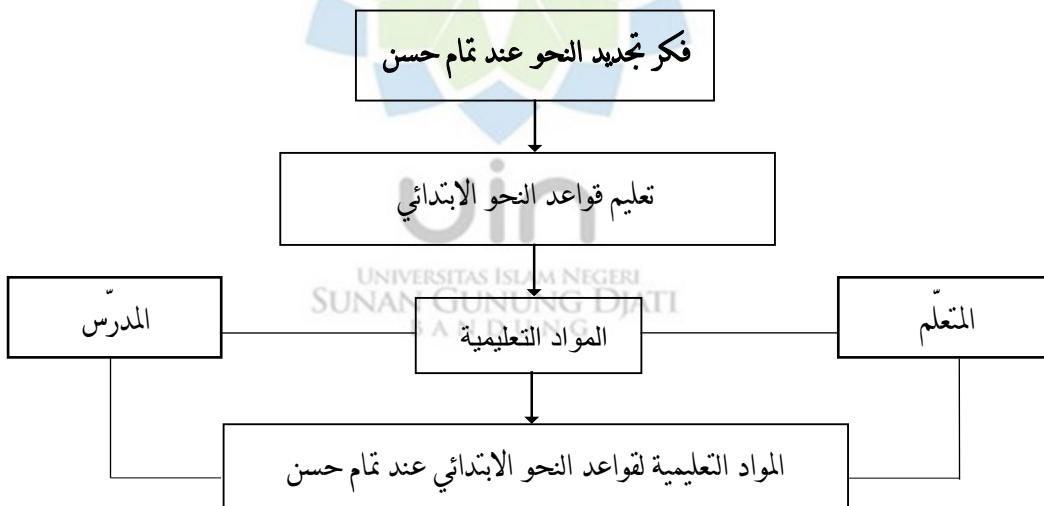
^{٣٣} Ina Magdalena dkk., “Analisis Pengembangan Bahan Ajar,” *Jurnal Pendidikan dan Ilmu Sosial* 2, no. 2 (2020), <https://ejournal.stitpn.ac.id/index.php/nusantara/article/view/800>.

^{٣٤} Andi Prastowo, *Panduan Kreatif Membuat Bahan Ajar Inovatif Cetakan ke-4* (Yogyakarta), Diva Press, 2015.

ذكر جرين وبيسي في كتاب تاريخان أن المادة التعليمية المثالية تمتلك عدة وظائف رئيسية وهي: عكس وجهة نظر تعليمية حديثة وقوية، تقديم مصادر مسائل سهلة الفهم ومتعددة ومتوافقة مع اهتمامات واحتياجات المتعلمين، توفير مواد مهارية تعبيرية منظمة ومتدرجة؛ القدرة على الدمج مع طرق ووسائل تعليمية أخرى لتحفيز الطلاب، وكذلك تقديم مواد وتقويم تناسب مع نوافذ التعلم المستهدفة.^{٣٥}

عند توظيف طريقة تدريس مناسبة إلى جانب استخدام وسائل تعليمية فعالة ولا سيما من خلال اختيار المواد التعليمية بعناية وتحفيظ دقيق، تصبح هذه المواد أداة أساسية لتحقيق تعليم فعال ومشغلاً يسهم في تطوير كفاءة المتعلّم. كما تمثل عنصراً محورياً في إنجاح تعليم قواعد النحو. ومن المأمول أن تساهم المواد التعليمية التي تضمّن بناء على هذه المبادئ في ردم الفجوة بين الجانب النظري للنحو واحتياجات التواصل الواقعي باللغة العربية.

من خلال العرض السابق، يمكن تصوّر الإطار الفكري لهذا البحث في الشكل التالي:

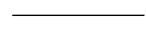


الرسم البياني ١ . إطار التفكير

: علاقة مباشرة



: علاقة غير مباشرة



^{٣٥} Henry Guntur Tarigan dan Djago Tarigan, *Telaah Buku Teks Bahasa Indonesia* (Bandung: Angkasa, ١٩٨٦).